اقول قد حكم القاضي عياض المالكي ايضا بصحة الحديث لانه مذكور في كتابين متماهما مولفانهما بالصحيح واجاب عما يتضمنه من نسبة الذنب الى موسى عم بان الحديث ليس فيه الحكم على موسى بالتعدي وفعل مالايجب له اذ هو ظاهر الامر مبين الوجه جايز الفعل لان موسى دافع من نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صورة آدمي ولايمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلما جاءه بعد واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم انتهى وفيه مافيه اما اولا فلان عدم امكان الاستعلام ممنوع اذ كثيرا ما يتصور الملايكة للانبياء بصورة غيرهم ويعلمون بهم على ان في الحديث لملك الموت لما رجع الى ربه وقال ارسلتني الى عبد لايريد الموت قال ارجع اليه وقل له يضع يده الخ وهذا قرينة شعوره بالملك واما ثانيا فلانه لاوجه للاختيار والامتحان بعد القول بانه فعل الواجب من المدافعة فافهم وقد يجاب بحمل فقاء عينه على المجاز من قولهم فقاد عين حجته فالمراد حكه ولطمه بالحجة وفقاء عين حجته وفيه انه لايلايم ما وقع في الحديث بقوله فرد الله عليه عينه وايضا فما المباحثة الواقعة مع ملك الموت عند قبض روحه حتى يحتاج الى ايراد حجة وابطاله واجاب بعضهم بانه يحتمل ان يكون هذا الفعل وقع منه من غير اختيار لان للموت سكرات انتهى واقول هذا الجواب الخارج عن الصواب ماخوذ عما سيجي من قول عمر بن الخطاب في شان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليهجر اوليهذوا على اختلاف الروايتين فانظروا ايها الاخوان العناية ان سعة ميدان الغواية الى اي غاية ثم ليس الكلام في مجرد نسبة الذنب الى موسى عليه السلام بل في سخافة اعتقادهم ايضا ان ملك الموت مع تلك القدرة والتاييد من الله تعالى يعجز عن مقاومة موسى في حال مرضه وضعفه بحيث يتلف عينه ويحتاج الى الشكاية عنه عند ربه الى غير ذلك من المضحكات التي تتلهى بها الصبيان فتامل فان الفكر فيهم طويل واما ماذكره الناصب من المعارضة بقصة غضبة موسى عم في القاء الالواح وجر راس اخيه فلا يصلح للمعارضة اصلا لان له محملا صحيحا وتاويلا جميلا قد ذكره السيد الشريف المرتضى علم الهدى رض واستحسنه فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير وهو ان بني اسرائيل كانوا في نهاية سوء الظن بموسى عم حتى ان هرون عم لما غاب عنهم غيبة قالوا لموسى عم انت قتلته فلما وعد الله موسى عم بثلثين ليلة واتمها بعشرة وكتب له في الالواح من كل شيء ورجع فراى في قومه ماراى فاخذ براس اخيه ليدنيه من نفسه ويتفحص عن كيفية الواقعة فخاف هرون عم ان يسبق الى قلوبهم ما لااصل له فقال اشفاقا على موسى عم لاتاخذ بلحيتي ولابراسي لئلا يظن القوم بك انك تريد ان تضربني وتوذيني انتهى واقول لايخفى ان اخذ اللحية والراس عند الملاقات والمشاورة عادة جارية بين العرب الى الآن ولو كان ذلك الاهانة لمقارنة الطلبة

واحدة

١٣٥

واحدة والنقل واذ ليس فليس ثم اقول يجوز ان يكون ذلك الاعراض والتعرض من باب قولهم واياك اعني واسمعي ياجارة بل قيل ان اكثر اساليب الانذارات المتوجهة الى الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية من هذا القبيل والحاصل ان القاء الالواح انما كان لمصلحة اظهار الغضب على القوم وانزجارهم عما صدر عنهم من الغواية ولامصلحة دينية في لطم ملك الموت وقلع عينه بل كان المصلحة في حكمته كما مر واما ماذكره من كسر الالواح وقصد اهانة كتاب الله تعالى فذلك من اضافات الناصب عدو الله وعدو انبيائه واوليائه كما لايخفى ومن اين علم ان قصد موسى من القاء الالواح كان اهانة كتاب الله تعالى دون ماذكرنا من المصلحة ولو صح قصده لذلك لكفر قد جاز عصمته سواء دعاه الحدة الى ذلك او غيرها واما قوله وكل هذا عند اهل الحق محمول على مايعرض البشر الخ فيوجب خروج امامه فخر الدين الرازي وشيخه صاحب المواقف عن اهل الحق حيث حملوا ذلك على ماحمله عليه ابن المطهر طهر الله رمسه مما لاينافي طهارة الانبياء عليهم السلم فالعجب ان النواصب يحملون الآيات التي ظاهرها عتاب الانبياء عليهم السلم على ترك الاولى والافضل على ظواهرها ويحكمون عليهم بالمعاصي والخطاء مع دلالة العقل على وجوب تنزيههم عن ذلك ومع وجود المحامل لظواهر تلك الآيات ويحملون هذيانات عمر بن الخطاب وكلماته التي ظاهرها منكر وفيه منقصة لمقام مراتب الانبياء عليهم السلام باضعاف لايحصى على خلاف ظاهرها ويمنعون [illegible] على ظاهرها مع ان كلامه لامحمل له ويتركون العمل بظاهره بغير تاويل واضح وتوضيح بين وهل اساءوا ابينه وبين الانبياء الذين هم في محل التعظيم وماذاك الامن قلة الانصاف وشدة العصبية والاعتساف واما قوله ولو لم يكن القران متواترا ونقل لابن المطهر ان موسى القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه لكان ينكر هذا الخ فرجم بالغيب ورمي في الظلام كما لايخفى ومن اين علم انه لم يكن يحمله على ماذكرنا من المحمل الذي ارتضاه مرتضى [illegible] وواقق فيه فخر الدين الرازي وغيره

قال المص رفع الله درجته وفي الصحيحين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] حال الخلق يوم القيمة وانهم ياتون آدم يسالونه الشفاعة فيعتذر اليهم فياتون ابراهيم فيقول ياابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك اماترى مانحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله ولن لم يغضب بعده مثله واني قد كذبت ثلث كذبات نفسي نفسي اذهبوا الى غيري وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يكذب ابراهيم عم الاثلث كذبات كيف يحل لهولاء نسبة الكذب الى الانبياء وكيف الوثوق بشرايعهم مع الاعتراف بتعمد كذبهم انتهى قال الناصب خفضه الله اقول قد عرفت فيما مضى ان الاجماع واقع على وجوب عصمة الانبياء عن الكذب واما

عدم شفاعة الانبياء
كذب ابراهيم

Copyright © King Saud University